استعمال القوى الشخصية عند طلبة الجامعة

ياسمين عيسى محسن طوفان
yasmin.eesa2302m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
أ.د فاضل جبار جودة الربيعي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد

الملخص

يشمل مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد للدراسات الصباحية والبالغ عددهم (٥٥٤٦٩) طالباً وطالبة، وقد تكونت عينة البحث الحالي من (٥٠٠) طالباً وطالبة موزعين على وفق الجنس بواقع (١٩٨) طالباً و (٣٠٢) طالبة, أمّا فيما يتعلق بالتخصص, فقد بلغ عدد الطلبة في التخصص العلمي (٣١٥) طالباً وطالبة وبلغ عدد الطلبة في التخصص الانساني (١٨٥) طالباً وطالبة، وقد اختيرت عينة البحث بالطريقة الطبقية العشوائية، ولتحقيق اهداف البحث قامت الباحثة بأعداد مقياس استعمال القوى الشخصية وقد تكون مقياس استعمال القوى الشخصية بصيغته النهائية من (٣٤) فقرة موزعة على ست مجالات وامام كل فقرة خمسة بدائل للإجابة واظهرت النتائج: ان طلبة الجامعة يمتلكون استعمال القوى الشخصية بدرجة كبيرة.

الكلمة المفتاحية: استعمال القوى الشخصية.

Use of superpowers by university students

Yasmine Issa Mohsen Tufan
Fadhil Jabbar Juda alrbiee
University of Baghdad/ College of Education Ibn Rushd

Abstract

The current research population consists of students enrolled in the morning studies at the University of Baghdad, totaling (55,469) male and female students. The sample for the current study comprised (500) students, distributed by gender into (198) males and (302) females. Regarding academic specialization, (315) students were from scientific disciplines, while (185) students were from humanities disciplines. The sample was selected using the stratified random sampling method. To achieve the objectives of the study, the researcher developed the

Personal Power Utilization Scale. In its final form, the scale consisted of (34) items distributed across six domains, with five response options for each item. The results indicated that university students possess a high level of personal power utilization.

Keyword: Use of Personal Power

الفصل الأول : التعريف بالبحث

مشكلة البحث (Research problem):

يُعد طلبة الجامعة أكثر عرضة للاضطرابات النفسية للإصابة بشكاوى نفسية مرضية ومشاكل صحية عقلية شائعة مقارنة بالأخرين بشكل عام (Blanco et al., 2008: 65)، وينبع هذا من الضائقة النفسية الشديدة التي يعانون منها نتيجة اضطراب التوازن بين متطلبات دراستهم وضغط الوقت، ومواد دراستهم، وعدد المحاضرات، والموارد الشخصية وكيفية استعمال وتوزيع نقاط قوى الشخصية (Lesener et al, 2020: 51-83) ، وتتفاقم المشكلة قد تكون بسبب المناهج والبرامج التعليمية المكثفة أو العلاقات الاجتماعية السيئة (Houghton, et al, 2018: 24-53) ؛ (Basson & Rothmann, 2019: 338) والتغيرات الجذرية في الحياة، والمستويات المرتفعة من المقارنة الاجتماعية، وضغوط الأقران، وعدم التوازن بين دراستهم وحياتهم المنزلية (Bergin & Pakenham, 2015: 388)، وهذا بدوره يؤثر سلبًا على دوافع الطلبة ومشاركتهم في الدراسة وإمكانات التعلم والأداء الأكاديمي والإنتاجية الأكاديمية الإجمالية (إيبرت وآخرون، ٢٠١٨: ١٦٧-١٨٧)، لذلك قد تتدخل الجامعات لمساعدة الطلبة لإيجاد توازن بين متطلبات الدراسة وكيفية استعمال القوى الشخصية أو تطوير الموارد الشخصية الداخلية اللازمة للتعويض عن تأثير الحياة الجامعية على أدائهم الأكاديمي، وكيفية مواجهة التحديات التي قد تعيق توجهاتهم الشخصية (سيليجمان، ٢٠١٢: ٦٨).

وقد يرجع هذا القصور إلى اعتقاد الباحثين بأن مثل هذه القيم، وكيفية استعمال القوى تقع خارج نطاق البحوث الأمبريقية، وأنه من الصعب قياسها وتحديد أبعادها وعلاقتها بغيرها من المتغيرات، والنظر إليها على أنها قوى لا عقلانية لا تخضع للمعالجة التجريبية المعملية، ولأنها جوانب من وحي الدين، بالإضافة إلى الاعتقاد بأن الشخصية ذاتها طيبة أو سيئة هي نتيجة لقوى بيئية، فالبيئة إذا كانت سيئة بدرجة كبيرة سوف يغلب تأثيرها على الطابع الشخصي الإنساني الحسن، كما أن العلوم الإنسانية والاجتماعية تدعوا لتجنب المفهوم القيمي حيث أنه يدعوا إلى اللوم؛ لذلك تسللت المفاهيم ذات الطبيعة الأخلاقية مثل القوى والفضيلة والطابع الشخصي إلى علم النفس متخفية في مفهوم الشخصية (سليجمان، ٢٠٠٢/ ٢٠٠٥: ١٦٥-١٦٦).

أهمية البحث (Research Importance):

إن تقدم المجتمعات الإنسانية رهين بمقدار الاهتمام بالتنمية البشرية التي هي أهم ركائز التنمية العامة، إذ توصل كل من (Lopez & Bowers, 2010) في مقابلاتهم لطلبة الجامعات في مراحل مختلفة بان الطلبة الذين يتميزون باستعمال قوى الشخصية يحافظون على الدعم الاجتماعي الذي يتلقونه ويقومون ببناء مستقبلهم على أساس نجاحات سابقة وهذا يعطيهم ثقة اكبر في استخدام قواهم وبناء مستقبل أكثر إشراقاً لهم (Lopez & Bowers, 2010: 11).

وهذا الأمر يقودنا إلى الاهتمام بمعرفة طبيعة التكوين النفسي للقوى البشرية الداخلية بوصفها عنصراً فعالاً في التنمية، والتركيز على التعرف على خصائص شخصيتها، ذلك لأن معرفة القوى النفسية المؤثرة في السلوك واستجابات الإفراد، كالسمات أو الحاجات النفسية أمر يساعد على إمكان التعامل السليم معهم من اجل دفعهم إلى أحسن انجاز في عملية البناء والتطوير ومن المعروف أن الطلبة الجامعيون يشكلون العصب الرئيس في عملية التطوير والتحديث ويشكلون بعد أن يتخرجوا كوادر علمية متخصصة يتوقف عليهم بكل تأكيد تنفيذ خطط التنمية القومية، ولأهمية هذه الفئة يفترض أن يجري التعامل مع أفرادها على نحو يدل على دراية بتكوينهم النفسي ذلك أن دراسة الشخصية تؤدي الدور المهم في الكشف عن القوى المحركة للأفراد ثم تسهيل التعامل معهم ودفعهم بأقصى طاقاتهم للعمل والبناء (سلمان, ١٩٨٩: ١٠).

لذا تشير التوجهات الحديثة لعلماء النفس إلى ان قرن الحادي والعشرين هو عصر علم النفس الايجابي، وان متغير البحث الحالي (استعمال القوى الشخصية) هو احدى المفاهيم الاساسية التي يهتم بدراستها كونها تركز على استعمال القوى الشخصية والسمات والفضائل الإنسانيّة الايجابية لدى الفرد لتعزيز السعادة الشخصية لديه، لذا يهتم علم النفس الايجابي بقدرات وامكانات الفرد وقوة شخصيته، حيث ان الصحة النفسية مرتبطة بالشخصية القوية والمتكاملة نفسيا، وعقليا، واجتماعيا، فالتكامل يعبر عن الاتساق والمؤازرة بين مقومات الشخصية ككل، فقد أظهرت دراسة (Linley, 2010) بان هنالك علاقة قوية بين قوى الشخصية والصحة النفسية وان استخدام قوى الشخصية في الأعمال اليومية تساعد على تحقيق الأهداف و الشعور بالاستقلالية (Linley ,et al ,2010: 15).

ويعد استعمال القوى الشخصية ذات اهمية بالغة ومطلباً ضروريا لحياة كل فرد من افراد المجتمع، ليعيش حياة يتحقق فيها التوازن الانفعالي والتوافق النفسي، كما ان من اهم عناصر الشخصية القوية هي الجاذبية، والتواضع، والنشاط العقلي، والمشاركة الوجدانية، والشجاعة، والحكمة، والتفاؤل، وحسن المظهر، والثقة بالنفس، واعتدال المزاج، فهي بذلك تساعد على التغلب على مشاكلهم (الجاجان، ونحيلي، ٢٠١٦: ١١٣).

ولذلك يعد استعمال القوى الشخصية من السمات التكاملية تجمع بين جوانب الشخصية المختلفة الانفعالية والمعرفية الامر الذي ينعكس على حياة الفرد بالإيجاب، فقد يمتلك فرداً ما ذكاءً الى جانب امتلاكه لبعض القوى الشخصية الايجابية مثل المواطنة والانسانية يكون عن طريقها عنصرا بناءاً في المجتمع الذي يعيش فيه؛ اذ يرى سليجمان (٢٠٠٣) بان القوى الشخصية كالشجاعة، والمثابرة، والحكمة وحب التعلم لها تأثير كبير على فعالية الافراد الذاتية على الصعيدين الصحي والعملي (Hokanson & kalson, 2013: 109).

وقد وجه سيلجمان (٢٠٠٦) وغيره من المهتمين بمجال علم النفس الايجابي دعوة لدراسة جوانب القوى في الشخصية، والاهتمام بالدراسات الوقائية، والعوامل المجتمعية والشخصية التي تجعل الحياة ذات معنى (ليزا أسبينوول وأورسولا ستودينجر، ٢٠٠٦: ١٥).

ينعكس استعمال القوى الشخصية، في القدرة على تغيير العالم، وتحويل رؤى الخيال لتصبح واقعاً، كما تظهر قوى الشخصية في بذل الجهد وتحقيق الإنتاج، والجهود الجادة التي تشيد المباني وترفع الطائرات عاليا في السماء، هي الخيال والمعرفة، عندما يجتمعان ليحولا قوى الطبيعة الى طاقة كهربائية، ان استعمال القوى الشخصية، هي القوى العقلية والجسمية، والسمات الشخصية التي تكمن وراء الإبداع الفني لكل ما يدركه العقل البشري Young, et al,2014: (8). فقد أشار كل من (Allan , Duffy, 2013) إلى إن استعمال أساليب نمو قوى الشخصية تساعد على رفع مستويات الإبداع في شتى المجالات كما إن هناك علاقة داله إحصائيا بين كل من قوى (الإبداع و المثابرة) والمستوى الدراسي، كما إن التدريب على القوى تساعد على إعطاء معنى لحياة الأفراد الذين يتمتعون بمستويات منخفضة من المعنى الحياة من ذوى الميول الانتحاري (Allan, Duffy, 2013: 14).

يعد استعمال القوى الشخصية معترف بها في كل مكان، على الرغم من أنه نادرًا ما يعرض فرد ما، إن وجد، كل هذه العناصر، فمن الجيد قول أن فرداً ما يتمتع بشخصية جيدة إذا عرض أو أظهر قوة واحدة أو اثنتين ضمن مجموعة القوى (Peterson & Seligman, 2004: 4-5).

وأن توظيف الإنسان لهذه الخصال يجعله يحقق السعادة الحقيقية، كما أن الجوانب الإيجابية بالشخصية السوية تعد مصدرا للسعادة الحقيقية، فهذه الجوانب تساعد الفرد السوي على التفاعل الإيجابي مع الآخرين، وتمكنه من أن يحدد لنفسه هدفًا، وتعينه على مواجهة الصعاب، فهي وسيلة الإنسان إلى شحذ قوته والصمود والمقاومة، إن الغاية الرئيسة لعلم النفس الإيجابي تتمثل في: بناء معرفة دقيقة وحقيقية عن استعمال القوى الإنسانية والنمو السوي لدى الأفراد والجماعات والمؤسسات، وايجاد طرق ومسالك عملية لتحقيق الأهداف عن طريق توفر الشعور بالسعادة والأمل لدى الأفراد حتى يستطيعوا مقاومة الضغوط والاضطرابات والظروف القاسية،

كما يركز على أوجه القوة عند الإنسان بدلا من أوجه القصور، وعلى تعزيز الإمكانات بدلا من التوقف عند المعوقات، وإنه يهدف إلى تنشيط الفاعلية الوظيفية والكفاءة والصحة الكلية للإنسان، بدلا من التركيز على الاضطرابات وعلاجها، وانه يغير المنظور ومركز الاهتمام من المرضي المعوق إلى المعنى الفعال وكيفية تعظيم فاعليته، ويهتم ببناء القدرة والمتعة والصحة في الإنسان المعافى وصولا إلى المزيد من تحقيق ذاته (Rest et al, 1999: 104).

كما أكد سيجلمان (Seligman, 2003) ان الشخصية أمر ضروري للإنسان، فهي تعد حصنا قويًا وقائيًا ضد الضغوط ونواتجها السلبية، كما أن لهذه الخصال الإيجابية دورا في استثارة السعادة الحقيقية، فهي من أفضل السبل للوصول للهناء والسعادة النفسية، وتخطي الفشل، وتحمل الصعاب، وتحرر الفرد من قسوة الماضي، فمن المعقول أن نتوقع أن استعمال القوى في الشخصية قد تعزز أيضا المرونة النفسية للأفراد أيضا، لمساعدتهم التعامل مع الشدائد حتى يتمكنوا من المضي قدما لمتابعة حياة الوفاء بها (Seligman, 2003: 139).

ومما تقدم يمكن للباحثة ان تلخص اهمية بحثها بالأهمية النظرية والتطبيقية وكما يأتي:

الأهمية النظرية:

أهمية الفئة المستهدفة وهم طلبة الجامعة، إذ يمثلون رافداً مهماً من روافد التنمية بمختلف شرائح المجتمع.

إمكانية ان يكون هذا البحث منطلقا لدراسات أوسع مستقبلا.

الأهمية التطبيقية:

يضيف البحث الحالي جانباً تطبيقياً عملياً في استعمال مقاييس حديثة تحتوي على قيمة تطبيقية عن طريق توظيف هذه المقاييس ونتائجها مستقبلاً من المتخصصين والمهتمين في مجال علم النفس التربوي والشخصية.

يمكن لنتائج البحث وما تتوصّل إليه من مقترحات أن تحث على إجراء بحوثا نظرية وميدانية جديدة تعزز أسس المعرفة في المؤسسات التربوية.

رابعاً: حدود البحث (Research Limitations):

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد/ الدراسة الصباحية/ من (الذكور و الإناث) والتخصص (العلمي و الإنساني) للعام الدراسي (٢٠٢٤ –٢٠٢٥).

خامساً: تحديد المصطلحات (Definition of the Terms):

استعمال القوى الشخصية: عرفها كل من:

مكولوف و سنيدر (McCullough & Snyder, 2000):

"عملية نفسية تتسم بالثبات والاستقرار النسبي وتمكن الفرد من التفكير والتصرف لكسب فوائد له وللمجتمع" (McCullough & Snyder, 2000).

سليجمان وبيترسون (Seligman & Peterson, 2004):

"عمليات او آليات نفسية تشكل سمات ايجابية تنعكس اثارها في الافكار والمشاعر والسلوكيات التي يمارسها الافراد في حياتهم اليومية وفي المواقف التي يتعرضون اليها وهي موجودة بدرجات ويمكن قياسها كفروق فردية" (Seligman & Peterson, 2004: 603).

الفصل الثاني: اطار نظري

مفهوم استعمال القوى الشخصية

مقدمة: قبل حوالي عقد من الزمن، أطلق (٥٥) عالماً مشروعاً طموحاً يهدف إلى تحليل ودراسة أفضل المعتقدات والفضائل البشرية والقوى الشخصية عبر مختلف العصور والثقافات والأديان. قام هؤلاء العلماء بمراجعة المئات من الأعمال الفلسفية والدينية، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من النصوص الكلاسيكية حول الفضيلة التي كُتبت على مدى الـ(٢٥٠٠) عام الماضية. وبعد ثلاث سنوات من العمل المتواصل في مجال علم النفس الإيجابي، نتج عن هذا المشروع تصنيف عالمي للفضائل ونقاط القوة. يتكون هذا التصنيف من (٦) فضائل و(٢٤) نمطاً من القوى، وقد أصبح بمثابة "لغة مشتركة" للأفراد في جميع أنحاء العالم، حيث يصف المكونات النفسية لما هو أفضل في الإنسانية(Niemiec, 2012: 23).

بعد ذلك تم تأسيس علم النفس الايجابي على يد عالم النفس الامريكي مارتن سليجمان (Seligman, 1989) عندما اصبح مديرا لمركز علم النفس الايجابي في جامعة بنسلفانيا في امريكا حيث اسست عدة اقسام ومراكز لإجراء الدراسات العلمية ونظمت المؤتمرات حول العالم التي تهتم بهذا العلم وتطبيقاته في العديد من مجالاته المهمة (عبد الله، ٢٠١٣:٣٢٢).

لذا يعد علم النفس الايجابي بمثابة عصر جديد في علم النفس حين اختاره مارتن سليجمان، الذي يعد أب هذه الحركة الحديثة، ولكن جذور هذه الحركة تعود إلى كتابات أبراهام ماسلو، وتيار علم النفس الإنساني في عام (١٩٥٤) في كتابه المعنون "الدوافع الشخصية"، إذ إن ماسلو هو صاحب مفهوم تحقيق الذات، والذي يحتل رأس هرم الحاجات الإنسانية الذي طوره، حيث يرى إن الإنسان مدفوع إلى تحقيق أقصى طاقاته وأقصى ما يمكن، فكلما قام بتحقيق احد المستويات الدنيا يسعى إلى تحقيق المستوى الذي يليه ويتوجه كل ذلك الى تحقيق الذات، فمفهوم قوى الشخصية يمكن تتبع مؤشرات على الإشارة اليها في كتابات لـ (Albert Eills) اذ ذكر بعضاً من المفاهيم المتداخلة مع قوى الشخصية في اطار الشخصية الناضجة والتي تتمثل بفكرة الفرد بانه قادر على ان يحب الاخرين ويتبادل الحب معهم ويؤمن بذاته كما ان الشخص الناضج هو شخص قادر على التغلب على الصعاب ومواجهتها فضلاً عن لديه القدرة على تغيير حياته وتطويرها نحو الأفضل(Eills, 1988: 53).

وبهذه طور سليجمان فكرة ماسلو وأليس الأساسية وانطلق لتحويل اتجاه علم النفس الذي قد امضى أكثر من نصف قرن بدراسة المرض العقلي وحث سليجمان علماء النفس على التوجه نحو تنمية المواهب واستعمال القوى الشخصية الإنسانية وتحسين حياة الأسوياء وصولا إلى حالة الازدهار الإنساني (HumanFlourishing) (حجازي، ٢٠١٢: ٢٣).

إذ توصل سليجمان وبترسون (Seligman & Peterson, 2004) من خلال قراءاتهما المتعددة في الكتابات الدينية والتاريخية والفلسفية ذات البعد الاجتماعي الى ان علم النفس الإيجابي يمكن ان يعمل في اتجاه يحمي الانسان ضد الاضطرابات النفسية ويقوم على شحذ طاقاته والصمود في مقاومته للصعاب وذلك عبرَّ التركيز على استعمال قوى الشخصية(Seligman & Peterson, 2004: 610).

وقد وجه عالم النفس مارتن سليجمان (Seligman) وغيره من العلماء المهتمين بمجال علم النفس الايجابي دعوة الى دراسة جوانب القوى في الشخصية والتأكيد على الدراسات الوقائية والاهتمام بالعوامل المجتمعية والشخصية التي تساعد في جعل الحياة ذات معنى (ليزا وأورسولا، ٢٠٠٦: ١٨١).

ويذكر سليجمان وبترسون (Seligman & Peterson, 2005) بان علماء النفس الايجابيين لم يخترعوا علما جديدا وانما ظهر علم النفس الايجابي ليؤكد على الخصال والعوامل التي تطور حياة الافراد وذلك بتحديد الفضائل والقوى والانفعالات الايجابية التي تفسر هناء الافراد (Seligman & Peterson, 2005: 410).

لذلك تم اقتراح قوى الشخصية من قبل العلماء في علم النفس الايجابي لتكون المظلة التي تحتوي على جميع القوى الايجابية التي يمتلكها الأفراد بمختلف الثقافات وبذلك تكون المصدر او القوى التي تساعد الأفراد على تطوير أنفسهم وأطلاق طاقاتهم الكامنة لتحقيق السعادة و الازدهار النفسي ولتحديد القوى الشخصية وتعريفها ينبغي كذلك الاعتراف بأهمية اعتماد تلك القوى على الموقف الذي تحدث فيه، فالقوى الشخصية تكون في معظم الأحوال او جميعها نتيجة للتفاعل مع المواقف الإنسانية او المواقف المادية او كليهما معا Ferragut, et al, 2014: 4).

نظرية استعمال القوى الشخصية:

نظرية القوى سليجمان وبترسون (Seligman & Peterson, 2004)

بدأت دراسة استعمال القوى الشخصية في علم النفس الايجابي عندما قامت مجموعة كبيرة وقوية من المنظرين بالاجتماع لوضع قائمة تجريبية لنقاط القوى البشرية على ان تعمل هذه القائمة كأساس لاطار اعم للسمات الايجابية، إذ تابع كل من سليجمان وبترسون (٢٠٠٤) Christopher Peterson & Martin Seligman هذا العمل وسعوا وطوروا القائمة الاولى،

كما قدموها في عدة منتديات متنوعة، وعدلوها بعد اقتراحات من المشاركين في مثل تلك المنتديات ومن بين تلك الاجتماعات قد وضع الباحثان اطاراً لتعريف استعمال القوى واضفاء السمة المفهومية عليها (Ruch et al, 2004; 22).

يرى سليجمان وبترسون (Seligman & Peterson, 2004) ان استعمال القوى الشخصية هي عادات تظهر واضحة في الافكار، المشاعر والافعال، فاستعمال القوى هي ليست كياناً كافياً بحد ذاته فلا احد يولد جيد طيب القلب في داخله حتى يظهر شخصية جيدة بطريقة يمكن رؤيتها، وعند القول ان استعمال القوى الشخصية هي سمات، فنحن نعني فقط العادات التي تشير الى ان تلك السمات مستقرة نسبياً مع مرور الوقت وعامة نسبياً في جميع المواقف (Seligman & Peterson, 2004; 603-619)

وعن طريق المفهوم الضمني يمكن القول ان الشخصية الطيبة (الصالحة) هي:

مجموعة من الفروق الفردية: في استعمال القوى الاساسية المختلفة التي يمتلكها الافراد وبدرجات متفاوتة.

تظهر في الافكار، الاقوال والمشاعر والافعال (التصرفات).

طيبة (قابلة للتغير).

قابلة للقياس.

عرضة للعديد من التأثيرات المختلفة القريبة والبعيدة (Linley et al, 2007; 341).

إذ وضع سليجمان وبترسون (Seligman & Peterson, 2004) تصنيفا لخصال استعمال القوى الشخصية تضمن أربعا وعشرين خصلة ومقسمة على ستة ابعاد رئيسية وهي: الإبداع، الفضول، العقل المتفتح، حب التعلم، المنظور، الشجاعة، الثبات، النزاهة، الحيوية، الحب، اللطف، الذكاء الاجتماعي، المواطنة، الإنصاف، القيادة، الغفران والرحمة، التواضع، الحكمة، التنظيم الذاتي، تقدير الجمال والتميز، الامتنان، الأمل، الفكاهة، والروحانيات، في ستة ابعاد رئيسية وهي: الحكمة، الشجاعة، الانسانية، العدالة، الاعتدال والسمو (Seligman & Peterson, 2004; 603-619)

وضع سليجمان (Seligman, 2002) في كتاب (السعادة الحقيقية) بعض الافكار مثل استخدام المنظور المبني على استعمال القوى الشخصية في علم النفس، وكذلك انشاء مؤسسات تهتم بالجانب الايجابي بالنسبة للحياة ومناقشة الطرق التي تعمل على تنمية المشاعر الايجابية والفضائل، لذلك فأن نشر كتاب السعادة الحقيقية يعتبر جزء من النقلة الاساسية التي صاحبت ولادة علم النفس الايجابي، وأثارت الكثير من الاهتمامات والنشاطات ولكن الموضوع عند سليجمان (Seligman) لم يتوقف عند هذا الحد حيث استمر في اعادة صياغة نظريته ووجه نظرة لميدان علم النفس الايجابي بعد السعادة الحقيقية (Seligman, 2002; 25)

مبررات تبني نظرية سليجمان وبيترسون (Seligman & Peterson,2004) :

بعد استعراض لما سبق من ادبيات واطار نظري في ما يخص استعمال القوى الشخصية قامت الباحثة اعتماد نظرية سليجمان وبيترسون (Seligman & Peterson,2004) وللأسباب التالية:

انها نظرية شاملة والمتأمل بها يجد انها تناولت اغلب الآراء والافكار التي وردت في النظريات الاخرى.

طرحت هذه النظرية الابعاد والمجالات الخاصة باستعمال القوى الشخصية بشكل واضح ومباشر.

يعد المنظر سليجمان من الرواد الاساسين في علم النفس الايجابي.

ترى الباحثة ان هذه النظرية هي اقرب نظرية تتفق مع مجتمع البحث الحالي واهدافه .

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

منهجية البحث (Research Method):

تُشير منهجية البحث إلى الإجراءات والطريقة التي سيتبعها الباحث في جمع البيانات ومن ثم تحليلها ومناقشتها، وعليه فإنها عنصر رئيس من عناصر البحث التربوي (الجابري، ٢٠١٨: ١٣٥).

اعتمدت الباحثة منهج البحث الوصفي الارتباطي في البحث الحالي؛ لملائمته مع مشكلة البحث الحالي وأهدافه، ولكونه أحد أساليب البحث العلمي الملائمة لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات، إذ يتركز اهتمامه على وصف الظاهرة، وتحديد العلاقات بين عناصرها، أو بينها وبين ظاهرة أخرى.

مجتمع البحث (Research population):

ويتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥) للدراسات الصباحية والبالغ عددهم (٥٥٤٦٩) طالباً وطالبة بواقع (٣٤٩٨٩) طالباً وطالبة للاختصاصات العلمية وبنسبة (٦٣%)، وبواقع (٢٠٤٨٠) طالباً وطالبة للاختصاصات الانسانية وبنسبة (٣٧%)، اذ بلغ عدد الطلاب (٢٢٠١٦) طالباً، وعدد الطالبات (٣٣٤٥٣) طالبة.

عينة البحث (Research Sample):

هي مجموعة جزئية من مجتمع البحث يتم اختيارها بطريقة مناسبة لإجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي (المحمودي، ٢٠١٩: ١٦).

تمّ اختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية وهي تقوم بتقسيم أَفراد مجتمع البحث الى فئات, ويتم الاختيار من كلّ فئة بسحب عدد منها عشوائياً أو منتظماً، وتُعدّ العينة العشوائية الطبقية

من العينات الدقيقة التي يلجأ إليها الباحث للحصول على عينة أكثر تمثيلاً عندما يكون المجتمع غير متجانس(العزاوي، ٢٠٠٨: ١٦٨)، وتألفت عينة البحث من (٥٠٠) طالباً وطالبة من مجتمع جامعة بغداد موزعين على وفق الجنس بواقع (١٩٨) طالباً و (٣٠٢) طالبة, أمّا فيما يتعلق بالتخصص, فقد بلغ عدد الطلبة في التخصص العلمي (٣١٥) طالباً وطالبة وبلغ عدد الطلبة في التخصص الانساني (١٨٥) طالباً وطالبة.

عينة البحث موزعة بحسب الجنس والتخصص

التخصص	الكليات	الجنس		المجموع
		ذكور	أناث	
العلمي	ابن الهيثم	٣٦	٦٤	١٠٠
	الهندسة	٤١	٦٩	١١٠
	العلوم	٣٨	٦٧	١٠٥
مجموع العلمي		١١٥	٢٠٠	٣١٥
الانساني	ابن الرشد	٢٥	٣٣	٥٨
	الإسلامية	٢٨	٣٤	٦٢
	الآداب	٣٠	٣٥	٦٥
مجموع الانساني		٨٣	١٠٢	١٨٥
المجموع الكلي		١٩٨	٣٠٢	٥٠٠

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس استعمال القوى الشخصية.

تُعدّ عملية التحليل الإحصائي لفقرات المقياس من الخطوات الأساسية لبنائه وإنّ اعتماد الفقرات التي تتميز بخصائص سيكومترية جيدة يجعل المقياس أكثر صدقاً وثباتاً (Anastasi, 1988; 192)، ويهدف التحليل الاحصائي للفقرات إلى حساب القوة التمييزية لها وحساب معاملات صدقها؛ لانهما أهم مؤشرين لدقة الفقرات وقياسها لما أعدت لقياسه (الكبيسي، ٢٠٠١: ٣٢).

عينة التحليل الإحصائي للفقرات:

يتفق أصحاب القياس النفسي على أن القوة التميزية للفقرات ومعاملات صدقها من أهم الخصائص القياسية التي ينبغي التحقق منها في المقاييس النفسية, (المصري، ١٩٩٩: ٩٢)، ولقياس هاتين الخاصيتين لفقرات مقياس استعمال القوى الشخصية، طبق المقياس الذي يتكون من (٣٤) فقرة على عينة مكونة من (٥٠٠) طالب وطالبة من طلبة الدراسات الاولية جامعة بغداد، وتعد هذه العينة مناسبة لتحليل فقرات مقياس استعمال القوى الشخصية، ويرى هنريسون "Henrysoon" إنّ حجم العينة المناسبة في عملية التحليل الاحصائي للفقرات يفضل ان لا يقل عن (٤٠٠) أو (٥٠٠) فرد يتم اختيارهم بدقة من المجتمع الأصلي (Henrysoon, 1963; 132)

المؤشرات الإحصائية لمقياس استعمال القوى الشخصية:

أوضحت الأدبيات العلمية أنّ من المؤشرات الإحصائية التي ينبغي أن يتصف بها أي مقياس تتمثل في التعرّف على طبيعة التوزيع الاعتدالي، الذي يمكن التعرف عليه بواسطة مؤشرين أساسيين هما: الوسط الحسابي والانحراف المعياري (البياتي واثناسيوس، ١٩٧٧: ٢١٧). والوسط الحسابي يُعرّف بأنه مجموع قيم الدرجات مقسوماً على عدد تلك القيم، والانحراف المعياري يُعبَر عنه بأنّه مقدار درجة انحراف أو ابتعاد قيم المتغير عن الوسط الحسابي، وكلما قلت درجة الانحراف المعياري واقتربت من الصفر، دل ذلك على وجود نوع من التجانس أو التقارب بين قيم درجات التوزيع. كذلك الالتواء (Skewness) والتفرطح (Kurtosis) وان كانا يُعدان خاصيتين من خصائص التوزيعات التكرارية، ألا أن معامل الالتواء يشير إلى درجة تركيز التكرارات عند القيم المختلفة للتوزيع، ومعامل التفرطح إلى مدى تركيز التكرارات في منطقة ما للتوزيع الاعتدالي (عودة والخليلي، ١٩٨٨: ٧٩-٨١).

ويكون التوزيع التكراري متماثلاً حينما تتطابق قيم الوسط الحسابي والوسيط والمنوال، ويكون التوزيع التكراري ملتوياً سالباً أو موجباً حينما تكون قيم هذه المقاييس الثلاثة لا تنطبق مع بعضها البعض (فيركسون، ١٩٩١: ٧٨), وقد تطلب ذلك من الباحثة استعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Science) (SPSS) في استخراج تلك المؤشرات الإحصائية.

قيم المؤشرات الإحصائية لمقياس استعمال القوى الشخصية

المؤشرات الإحصائية		مقياس استعمال القوى الشخصية
الوسط الحسابيّ	Mean	١٢٦.٩٨
الوسيط	Median	١٢٨.٠٠
المنوال	Mode	١١٩
الانحراف المعياريّ	Std. Deviation	١٠.٥٦
التباين	Variance	١١١.٥٥
الالتواء	Sleekness	٠.٠٥٦
التفرطح	Kurtosis	-٠.٠٩٨
أقل درجة	Minimum	٩٦
أعلى درجة	Maximum	١٧٠
المدى	Range	٧٤

ج. حساب الخصائص السايكومترية للفقرات:

إنّ الخصائص السيكومترية لفقرات المقياس تشكل أهمية كبيرة في تحديد قدرته على قياس ما وضع لقياسه فعلاً. (Holden, el at, 1985; 386-389)، ومن الخصائص القياسية التي ينبغي التحقق منها في فقرات المقاييس وهي القوة التمييزية للفقرات ومعاملات صدقها

(الزيباري، ١٩٩٧: ٧٥). لذا قامت الباحثة بحساب الخصائص السيكومترية للفقرات المتمثلة بالقوة التمييزية ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمجال ومصفوفة الارتباطات الداخلية، وكالاتي:

١. القوة التمييزية للفقرات (Discrimination Power of Items):

يقصد بالقوة التمييزية هي قدرتها على التمييز بين الإفراد الذين يتمتعون بدرجة مرتفعة من الصفة أو السمة, وبين من يتمتعون بدرجة منخفضة من الصفة أو السمة نفسها. ولحساب القوة التمييزية أو ما يسمى بصدق التمايز يتم تحديد الصفة أو السمة المراد قياسها تحديداً دقيقاً, ومن ثم يحدد مجموعتين احدهما ذات مستوى مرتفع في هذه الصفة أو السمة والأخرى ذات مستوى منخفض في الصفة أو السمة نفسها. وتُقارن نتائج تطبيق الاختبار بالنسبة للمجموعتين باستخدام أي اختبار إحصائي مناسب لقياس دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين (عبد المجيد ولفته, ٢٠١٣:١٤٧).

٢. الإتساق الداخلي (صدق الفقرات): تم حساب الإتساق الداخلي من خلال الاتي:

أ. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية:

يُعَّد الصدق من أهم خصائص الاختبار والمقاييس التربوية والنفسية, ويتعلق صدق الاختبار أو المقياس بالهدف الذي يبني الاختبار او المقياس من أجله, وبالقرار الذي يتخذ استناداً إلى درجاته, فدرجات المقياس تستخدم عادة في التوصل إلى استدلالات معينة (علام,٢٠١١:١٨٦).

ب. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه:

صدق فقرات المقاييس النفسية له أهمية كبيرة، وذلك لأن صدق المقياس يعتمد في الأساس على صدق فقراته، لأنه يكشف على أن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية لنمط، بمعنى أن الفقرات متجانسة في قياس ما أعدت لقياسه، أي أن كل فقرة تهدف الى قياس الوظيفة نفسها التي تقيسها الفقرات الآخرى (أحمد، ١٩٨١: ٢٩٣).

ج. علاقة المجالات مع بعضها وبالدرجة الكلية للمقياس :

لغرض حساب قيمة معامل الارتباط بين المجالات مع بعضها والدرجة الكلية للمقياس، فقد استعمل معامل ارتباط بيرسون، وتبين أن جميع معاملات الارتباط بين المجالات مع بعضها والدرجة الكلية دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٤٩٨) عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (٠.٠٨٨)

الخصائص القياسية (السيكومترية) للمقياس:

من أهم الخصائص القياسية للمقياس التي أكدها المختصون في القياس النفسي هما خاصيتا الصدق والثبات، إذ تعتمد عليها دقة البيانات أو الدرجات التي نحصل عليها من

المقاييس النفسية (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٢٢٧), وبعد ان عرضت الباحثة الخصائص السيكومترية لفقرات المقياس سيتم التحقق من الخصائص القياسية للمقياس, وكما يأتي:

أولاً: صدق المقياس (Validity of the Scale):

يقصد بالصدق أن يقيس المقياس ما وضع من أجله، أي إن المقياس الصادق يقيس الوظيفة التي يزعم أنه يقيسها ولا يقيس شيئاً آخر بدلاً منها أو بالإضافة إليها (عبد الحفيظ ومصطفى، ٢٠٠٠: ١٧٣) ولقد استخرج للمقياس الحالي ثلاث مؤشرات للصدق هما الصدق الظاهري، وصدق البناء، والصدق العاملي وفيما يأتي توضيح لكيفية التحقق من كل مؤشر منها:

الصدق الظاهري (صلاحية المقياس):

تم تحقيقه في هذه الدراسة وعندما تم عرض المقياس على الخبراء المتخصصون من المختصين ذوي الخبرة في مجال العلوم التربوية والنفسية, وبناءً على آرائهم حول المقياس في الحكم على مدى ملائمته للغرض الذي وضع من اجله.

صدق البناء (Constrcut Validity):

يقصد به قدرة المقياس على قياس المتغير المراد قياسه وفقاً للمفهوم النظري (Cronbach,1984:120).

وقد تحققت الباحثة من صدق البناء عن طريق المؤشرات الاتية :-

التمييز من خلال إيجاد الفروق بين المجموعتين الطرفيتين.

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية.

علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال.

مصفوفة الارتباطات الداخلية

ثانياً: ثبات المقياس (Scales Reliability):

يقصد بالثبات دقة المقياس أو اتساقه، فإذا حصل الفرد على نفس الدرجة (أو درجة قريبة منها) في المقياس نفسه أو مجموعات من الأسئلة المتكافئة أو المتماثلة عند تطبيقه أكثر من مرة فإننا نصف المقياس في هذه الحالة بأنه على درجة عالية من الثبات (أبو علام، ٢٠١١: ٤٨١)، إنّ الهدف من حساب الثبات هو تقدير أخطاء المقياس واقتراح طرائق للتقليل من هذه الأخطاء (Murphy, 1998; 63)

الفصل الرابع:

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها بناء على الاهداف التي تم تحديدها وتفسير هذه النتائج ومناقشتها بحسب الإطار النظري والدراسات السابقة وخصائص المجتمع

الذي تمت دراسته في البحث الحالي، ومن ثم الخروج بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، ويمكن عرض النتائج كما يأتي:

الهدف الاول: التعرف على استعمال القوى الشخصية عند طلبة الجامعة.

لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس استعمال القوى الشخصية على عينة البحث المتكونة من (٥٠٠) طالب وطالبة. وأظهرت نتائج البحث إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات هذه العينة على المقياس قد بلغ (١٢٦,٩٧٦) درجة وبانحراف معياري قدره (١٠,٥٦٢) درجة، ولغرض معرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي الذي بلغ (١٠٢) درجة ، استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة وتبين ان الفرق دال احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٥٢,٨٧٧) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦)، وبدرجة حرية (٤٩٩) وهذا يعني ان عينة البحث يمتلكون استعمال القوى الشخصية بدرجة .

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس استعمال القوى الشخصية

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائيةt		الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
استعمال القوى الشخصية	٥٠٠	١٢٦,٩٧٦	١٠,٥٦٢	١٠٢	٥٢,٨٧٧	١,٩٦	دالة

وتفسر الباحثة ان هذه النتيجة منسجمة مع الاطار النظري، إذ يرى سليجمان وبترسون(Seligman & Peterson, 2004) ان استعمال القوى الشخصية هي عادات تظهر واضحة في الافكار، المشاعر والافعال، فاستعمال القوى الشخصية هي ليست كياناً كافياً بحد ذاته فلا احد يولد جيد طيب القلب في داخله حتى يظهر شخصية جيدة بطريقة يمكن رؤيتها، وعند القول ان استعمال القوى الشخصية هي سمات، فنحن نعني فقط العادات التي تشير الى ان تلك السمات مستقرة نسبياً مع مرور الوقت وعامة نسبياً في جميع المواقف، وان استعمال القوى الشخصية متعددة وهي التي تقودنا الى التصرف الصائب وان الشعور الذي ينطوي على ممارسة الحكم الصائب يؤدي الى التفوق والازدهار الانساني المعترف به وان الشخصية الجيدة تضم مجموعة من السمات الايجابية كما ان نقاط استعمال القوى الشخصية هي ليست اليات منفصلة مع تأثيراتها التلقائية على سلوك الانسان ولكنها تنطوي على النشاط الفاضل مما يدل ذلك على انه يمكن للناس التفكير في نقاط استعمال القوى الخاصة بهم واستخدامها مع الاخرين (Seligman & Peterson, 2004; 614).

الاستنتاجات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة عن طريق تحليل البيانات ومناقشتها استنتجت ما يأتي:

تتمتع شريحة طلبة الجامعة بشكل عام، سواء من الذكور أو الإناث، بقدرات عالية باستعمال القوى الشخصية ، ويشمل ذلك التخصصات العلمية والإنسانية ولو بفوارق قليلة لصالح التخصص العلمي لاكن هذا لا يمنع ان طلبة التخصص الانساني من المضي قدما بالتمتع في استعمال القوى الشخصية والحصول على نتائج مرتفعة، لذا يسهم تحصيلهم الأكاديمي المرتفع في تعزيز أدائهم الإيجابي في التعامل مع مختلف مواقف الحياة وأحداثها.

إن البيئات التعليمية ذات الثقافة الأكاديمية العالية ومنها الجامعات لها الدور الكبير في الاسهام والتعزيز من اهداف طلبة الجامعة في استعمال القوى الشخصية والتأمل في النجاح والفشل.

التوصيات:

بناء على النتائج التي توصل إليها البحث الحالي توصي الباحثة بالاتي :

الزام المؤسسات التربوية والجامعية بضرورة تفعيل وتعزيز مفهوم استعمال القوى الشخصية عند طلبة الجامعة والمراحل الدراسية الاخرى.

تفعيل دور الباحثين بتوعية مفهوم استعمال القوى الشخصية لدى الشباب وتبيان المسؤولية لهم والتي تلقى على عاتقهم بعد أتخاذ هذه الخطوة المهمة في حياتهم.

المقترحات:

تقدم الباحثة في ضوء نتائج البحث واستكمالا للبحث الحالي المقترحات الاتية:

اجراء دراسة مقارنة بين الطلبة المتميزين والعاديين في درجة تمتعهم باستعمال القوى الشخصية.

إجراء دراسة مماثلة على عينات أخرى كطلبة المرحلة الابتدائية، والمتوسطة والاعدادية.

المصادر العربية:

ليزا ج، أسبينوول، أورسولا م.ستودينجر (محررون). (٢٠٠٦). سيكولوجية القوى الإنسانية. ترجمة صفاء يوسف، ونادية محمود، وعزيزة محمد، وعلاء الدين أحمد،. (ص ص ١٨١-٢٠٦)، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

- علام, صلاح الدين محمود(٢٠١١).القياس والتقويم التربوي والنفسي: اساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة, ط (٥),القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر.

- البياتي، عبد الجبار توفيق، واثناسيوس، زكريا (١٩٧٧): الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد.

- الكبيسي، كامل ثامر. (٢٠٠١). العلاقة بين التحليل المنطقي والتحليل الاحصائي لفقرات المقاييس النفسية، مجلة الاستاذ. العدد ٢٥. ص: ١٥٧-١٧٣.

- الزيباري ، صابر عبد الله سعيد (١٩٩٧): الخصائص السيكومترية لأسلوبي المواقف اللفظية والعبارات التقريرية في بناء مقياس الشخصية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد, العراق.

- عبد المجيد، قادر، ولفته، محمد.(٢٠١٣): القياس والتقويم في العلوم الانسانية, عمان، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

المصادر الاجنبية:

Anastasi , A. (1988): Psychological Testing , New York , 6th Macmillan publishing.

Seligman, M. E. P., (2012): Flourish , A Scientific American Notable Book.

Bowne, M., Cutler, K., DeBates, D., Gilkerson, D, & Stremmel, A. (2010): Pedagogical documentation and collaborative dialogue as tools of inquiry for pre-service teachers in early childhood education: An exploratory narrative. Journal of the Scholarship of Teaching and Learning. 10 (2), 48-59.

Murphy, K. R. and David Shafer, co (1998). Psychological Testing principles.

Holden, R. R. et al (1985): Structured Personality Test Item: Characteristics and Validity, Journal Research in Personality, Vol. 19, PP.386-394.

Henrysoon, S., (1963). Correction of Hem-total correlation in item analysis Psychometric. Vol. 28, No.3.

Ruch, W., Furrer, G., & Huwyler, D. (2004): Character strengths of executives and employees. Zurich. Department of psychology, University of Zurich